والمرجع رجّاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع ۞ واما
لان الاوّاب وهو التواب الكثير الرجوع الى الله وطلب مرضاته
من عادته ان يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه وتقديسه وقيل
الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح
مرجّع للتسبيح وشددنا ملكه قويناه قال تعالى سنشد عضدك
وقرئ شدّدنا على المبالغة قيل كان يبيت حول محرابه اربعون
الف مستلئم يحرسونه ۞ وقيل الذى شد الله به ملكه وقذف
فى قلوب قومه الهيبة ان رجلا ادّعى على رجل بقرة وعجز
عن اقامة البينة فاوحى اليه فى المنام ان اقتل المدّعى عليه
فقال هذا منام فاعيد الوحى فى اليقظة فاعلم الرجل فقال
ان الله لم يأخذنى بهذا الذنب ولكن بأنى قتلت ابا هذا غيلة
فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه
فقتله فهابوه ۞ الحكمة الزبور وعلم الشرائع وقيل كل
كلام وافق الحق فهو حكمة. الفصل التمييز بين الشيئين
وقيل الفصل بمعنى المفصول كضرب
الامير لانهم قالوا كلام ملتبس وفى كلامه لبس والملبس
المختلط فقيل فى نقيضه فصل اى مفصول بعضه من بعض
فمعنى فصل الخطاب البين من الكلام الملخص الذى يتبينه
من يخاطب به لا يلتبس عليه ومن فصل الخطاب وملخصه
ان لا

ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل فلا يقف فى كلمة
الشهادة على المستثنى منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين
الا موصولا بما بعده ولا والله يعلم حتى يصله بقوله لا وانتم
تعلمون ونحو ذلك وكذلك مكان العطف وتركه والاضمار
والاظهار والحذف والتكرار ۞ وان شئت كان الفصل بمعنى
الفاصل كالصوم والزور واردت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب
الذى يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب
والخطاء وهو كلامه فى القضايا والحكومات وتدابير الملك
والمشورات ۞ وعن على بن ابى طالب هو قوله البينة على المدعى
واليمين على المدّعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل
ويدخل فيه قول بعضهم هو قوله اما بعد لانه يفتتح اذا
تكلم فى الامر الذى له شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان
يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله
اما بعد ۞ ويجوز ان يراد الخطاب الفصل الذى ليس فيه اختصار
مخل ولا اشباع مملّ ومنه ما جاء فى صفة كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ۞ كان اهل زمان داود صلى الله
عليه وسلم يسأل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امرأته فيتزوجها
اذا اعجبته وكانت لهم عادة فى المواساة بذلك قد اعتادوها
وقد روينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك

Copyright © King Saud University